

تدريب على تحرير المقال الأدبيّ

الموضوع:

إنّ قصائد الشعراء البدويين رسمت صورة عن **المحبّ المتعفّف الوفيّ الذي ينشد الوصل ولا يناله** وقد وظّفت مجموعة من الوسائل التعبيرية لرسم هذه الملامح.

حلّ هذا القول متوقّفاً عند أهم ما ميز صورة العاشق في شعر جميل والوسائل التعبيريّة الموظفة لإخراج الصّورة إخراجاً فنياً بديعاً مستنداً إلى شواهد دقيقة مما درست من شعر جميل.

+ مرحلة الفهم و التفكيك:

- يتعلق الموضوع بشعر أهل البادية
- يتعلق الموضوع بصورة العاشق فقط:

+ **المحبّ**

+ **المتعفّف**

+ **الوفاي**

+ **ينشد الوصل ولا يناله**

- يطلب منا الموضوع ذكر الوسائل الفنيّة التي وظّفت لرسم هذه التفاصيل في مستوى صورة العاشق.
- الاستدلال : توظيف شواهد للدعم من شعر جميل بن معمر دون غيره.

+ مرحلة التخطيط و الإنجاز :

المقدمة :

عناصرها: التمهيد + تنزيل نصّ الموضوع + طرح الإشكاليّة

إنّ قصائد الغزل البدويّة تميّز بعدد الخصوصيّات التي تعود إلى هذا الإطار الذي يعيش فيه شاعرنا والذي لاقى فيه عديد العراقيل ممّا أثار في الكتابة الشعريّة ومن بين ما نلاحظه في شعر البدويين أنّها تضمّنت : >> رسماً لصورة **محبّ متعفّف وافيّ ينشد الوصل ولا يناله** وقد وظّفت مجموعة من الوسائل التعبيريّة لرسم هذه الملامح <<

فما هي تفاصيل صورة العاشق في شعر جميل؟ وما الوسائل الفنيّة التي وظّفت لرسم هذه الملامح؟



في دارك... إتهنّو على قرابتك إصغارك

المحبّ:

- المعجم الوجداني: كلمات تدلّ على الحبّ، والشّاعر يعتمد الكلمات التي تدلّ على فرط المحبّة: (وسيلة فنّيّة)
+أفق حتّى متى أنت هائم ببثنة فيها قد تعيد وقد تبدي
+أرى كلّ معشوقين غيري غيرها يلذّان في الدّنيا ويغبتان (شاهد)
- يستخدم الشّاعر هذه العبارات ليبيّن ما يشعر به تجاه هذه المرأة (المعنى)

إنّ العاشق في شعر جميل رُسمت له صورة مخصوصة ومن بينها أنّه المحبّ بل المتيمّ بالحبّ ونرصد ذلك من خلال توظيف شاعرنا للمعجم الوجدانيّ نراه في قوله:

أفق حتّى متى أنت هائم ببثنة فيها قد تعيد وقد تبدي
و كذلك حين قوله :

+ أرى كل معشوقين غيري وغيرها يلذّان في الدّنيا ويغبتان
فيبدو لنا جميل عاشقا بل شديد العشق هائما بحبيبته فهو قد استعمل من العبارات ما دلّ على شدّة المحبّة.

- الأسلوب الخبري المؤكّد بتركيب الحصر (وسيلة فنية)
أبى القلب إلّا حبّ بثنة لم يرد سواها وحبّ القلب بثنة لا يجدي (شاهد)
يؤكد الشّاعر حبّه لبثينة وهو لا يحبّ غيرها (المعنى)

كما أنّ الشّاعر قد وظّف في شعره الأسلوب الخبريّ المؤكّد بتركيب الحصر وذلك حين قال :

أبى القلب إلّا حبّ بثنة لم يرد سواها و حبّ القلب بثنة لا يجدي
فالشّاعر أظهر شدّة حبه لبثينة وأنه لا يحبّ امرأة غيرها .

وقد بدا هذا المحبّ في شعر جميل متعقفا فنرصد ذلك من خلال توظيف معجم روجيّ نتبينه في قول شاعرنا:

تعلق روجي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنّا نطافا وفي المهد

فالشّاعر من خلال توظيفه هذا المعجم أظهر أنّ محبّته لبثينة محبة روحانيّة وليست بالمحبّة الجسديّة. كما

أنّ التّعقّف نرصده من خلال المعجم الدّينيّ الذي نراه في قول جميل:

فيها قضى الله ما ترى عليّ وهل في ما قضى الله من ردّ؟

فقد كشف هذا الشّاهد أنّ هذه المحبّة محبة ربّانيّة فهي طاهرة نقيّة. إضافة إلى ذلك فإنّ المواضيع التي تناول

فيها جميل المرأة من زاوية حسّيّة تبدو قليلة فالشّاعر لا يعير كبير الاهتمام لهذا الجمال الحسيّ بل إنّ بعض

هذه التفاصيل الجماليّة تحيلنا إلى جمال معنويّ كما هو الحال في قول جميل:

وأخر عهد لي بها يوم ودّعت ولاح لها خدّ مليح ومحجر

فالشّاعر أشار إلى جمال خدّ المرأة وجمال محجرها وهو يتجاوز هذا البعد الماديّ ليحيلنا إلى جمال معنويّ

هو الحياء ممّا يدلّ على تعقّف هذا العاشق.



في دارك... إنهمون علمي قرابتة إصغارك

المتعقّف:

- توظيف المعجم الرّوحانيّ :
تعلّق روعي روحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنّا نطافا وفي المهد
----- < محبة روحانيّة وليست بالمحبة الجسديّة.
المعجم الدينيّ:
- **+ فيها قضى الله ما ترى عليّ وهل في ما قضى الله من ردّ؟**
----- < هي محبة ربّانيّة ----- < طاهرة نقيّة
- ندرّة تناول المرأة من زاوية حسّيّة (الاقتصاد)
الانتخاب حين ذكر تفاصيل الجمال الحسيّ للمرأة.
+ وأخر عهد لي بها يوم ودّعت ولاح لها خدّ مليح ومحجر
+ خليلي عوجا اليوم حتّى تسلّمنا على عذبة الأنياب طيبة النّشر
----- < محبة الشّاعر لبثينة تتجاوز البعد الحسيّ بل إنّهُ يذكر بعض جمالها المعنويّ (الحياء والخجل)

الوفاي :

- + لقد لجّ ميثاق من الله بيننا و ليس لمن لم يوف لله من عهد (شاهد)
معجم العهود و الموائيق (وسيلة فنية)
الحبّ التزام معنويّ بين المحبين (المعنى)
- + ضمننت لها أن لا أهيم بغيرها و قد وثقت منّي بغير ضمان (شاهد)
معجم الثقة (وسيلة فنية)
يدرك صدق الحب بالثقة التي بين الطرفين (المعنى)
- + و أكني بأسماء سواك و أتقي زيارتك و الحب لا يتغير (شاهد)
الأسلوب الخبري المنفي (وسيلة فنية)
بقاء الحب على حاله رغم العراقيل و البعاد أكبر شاهد على الوفاء للمرأة الواحدة (معنى)
كما أن شعر جميل قد كشف عن صورة المحب الوفي من خلال حضور معجم العهود و الموائيق
نرصده في قول شاعرنا:
لقد لجّ ميثاق من الله بيننا و ليس لمن لم يوف لله من عهد
و من خلال ذلك نتبين أن الحب التزام معنوي بين العاشقين لا يمكن نقضه و إن تعددت المصاعب
و العراقيل. و الثقة من بين المعاني التي يحيل إليها الوفاء و يبدو من خلال اعتماد معجم الثقة في
قول جميل:
ضمننت لها أن لا أهيم بغيرها و قد وثقت مني بغير ضمان
فالشاعر يحسن الظن بمحبوبته وهي كذلك تبادلته الثقة فكل واحد من الطرفين يظهر الوفاء المطلق
وهذا علامة على صدق المشاعر التي يكنها المحب لمن يحبّ. و توظيف الأسلوب الخبري المنفي
في قول جميل:
و أكني بأسماء سواك و أتقي زيارتك و الحب لا يتغير
دليل على البقاء محبا للمرأة وهو علامة الإخلاص.



في دارك... إتهنّو علمو قرابتة إصغارك

يطلب الوصل و لا يناله:

+ إن قلت مابي يا بثينة قاتلي
و إن قلت رذي بعض عقلي أعش به
من الحبّ قالت ثبت و يزيد
تولّت وقالت ذاك منك بعيد
-الحوار (الوسيلة الفنيّة)

-يطلب جميل الوصل و تبين بثينة معوقات تحقيق هذا الوصل واستحالته. (المعنى)

+ و ما صاديات حمن يوما وليلة على الماء يغشين العصي حوان
بأكثر مئي غلة و صباية إليك و لكن العدو عداني (شاهد)
- الصورة الشعرية القائمة على التشبيه (الوسيلة الفنيّة)
- حيوية الوصل و تعدّره . (المعنى)

وفي شعر جميل طلب للوصل و لكنه طلب محكوم عليه بالرفض و عدم التحقق و نرصد ذلك من خلال الحوار الذي دار بين جميل و بثينة وفيه قيل:

إن قلت ما بي يا بثينة قاتلي

من الحب قالت ثابت و يزيد

و إن قلت ردي بعض عقلي أعش به تولت و قالت ذاك منك بعيد

فنتبين من خلال هذا حرص جميل على تحقيق الوصل و يصرح بذلك لبثينة غير أنها تذكر له المعوقات التي تمنعها من الاستجابة لدعواته و تتمثل في الرقابة العائلية و الاجتماعية بل و تصرح أن الوصل مستحيل التحقق. و الصورة الشعرية أيضا أظهرت هذا الأمر و نراها في قول الشاعر:
و ما صاديات

فهذه الصورة التي تقوم على التشبيه الضمني تبين حيوية الوصل بالنسبة إلى العاشق فالأمر مصيري غير أن ذلك الطلب مجهض بسبب هذا الحواجز المفروضة على العاشقين .

إن قصائد العشاق البدويين كشفت صورة مميزة عن العاشق فقد بدا شديد الحب لحبيبته بثينة وهو قد ترجم هذا الأمر من خلال قيم أخرى هي التعفف و الوفاء غير أن هذا العاشق ممنوع من تحقيق الوصل مع من يحب وهو ما يعمق معاناته.

الخاتمة:

+ عنصر إجمالي: إن شعر الغزل عند البدويين يتميز بمجموعة من الخصوصيات منها ما يتعلق بصورة العاشق ويعود ذلك إلى خصوصية التجربة العشقية التي عاشها جميل بن معمر مع بثينة إضافة إلى البيئة التي لها أحكامها و إكراهاتها

+ عنصر إشكالي: فتح أفق على موضوع آخر: غير أننا نتبين في شعر عمر بن أبي ربيعة صورة مغايرة لما ذكرنا عن جميل و تفاصيل صورة العاشق كما أجلاها شعره فما تفاصيل صورة العاشق في شعر عمر بن أبي ربيعة؟



في دارك... إتهنح على قرابت إصغارك